دور المتحف الافتراضى فى تدريس التربية الفنية لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسى لتنمية حوار الثقافات

مروة عبد الرازق محمد أحمد

الباحثة بقسم تربية الطفل كلية البنات – جامعة عين شمس

لنيل درجة الدكتوراه فى فلسفة التربية (تربية الطفل)

تحت إشراف

أ.د/ منال عبد الفتاح الهنيدى

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الفنية

ورئيس قسم تربية الطفل سابقاً

كلية البنات – جامعة عين شمس

أ.م.د / رشا محمود سامى أحمد

أستاذ مساعد إعلام بقسم تربية الطفل

كلية البنات – جامعة عين شمس

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى تقييم دور المتحف الافتراضى فى تدريس التربية الفنية لتلاميذ التعليم الأساسى لتنمية حوار الثقافات ، وتم استخدام المنهج الوصفى والتجريبى مما ترتب عليه الإجابة على السؤالين التاليين :

ما هى المفاهيم الأساسية للمتحف الافتراضي ؟

ما هو دور المتحف الافتراضي في تنمية حوار الثقافات لتلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ؟

بناء على النتائج التى تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية والنظرية وضع برنامج للمتحف الافتراضى يتضمن مقرر للتربية الفنية مع أنشطة إثرائية للمقررات الدراسية من اجل تنمية حوار الثقافات لتلاميذ نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى. ، وتم تكوين المتحف الافتراضى من أربع فنون مصرية وهى كالتالى المصرى القديم ، والقبطى ، والاسلامى ، والشعبى .

Role Of Virtual The Museums In Teaching Art For The Pupils Of Basic Education For The Development Of Intercultural Dialogue

Prepared by

Marwa Abd El-Razik Mohamed

Abstract:

The main purpose of this study to evaluate the role of the virtual museum in teaching art education for students of basic education to development the intercultural dialogue , Descriptive and experimental method were used in the study to answer the following questions :

- What are the basic concepts of the Virtual Museum ?
- What is the role of the virtual museum in developing cultural dialogue to students in the first stage of basic education ?

According to obtained results of the field and theoretical study, a virtual museum program has been set up , including a curriculum for artistic education with enrichment activities for the curriculums to development the intercultural dialogue between students at end of the first cycle of basic education. The virtual museum contained four Egyptian arts such as ancient Egyptian , Coptic , Islamic , and popular .

مقـــدمـــــة الدراسة :

إن الثقافة بعامة ، وثقافة الطفل بخاصة ليست قواعد ومعايير تحفظ وتذاكر ، بل يتشربها الإنسان خلال مراحل حياته ، لتتسرب عبر شرايين مشاعره وعواطفه وقدراته ، لتتراءى في آرائه وأدائه اللغوي ونستشعرها في سلوكه ، ونلمسها في تصرفاته ومواقفه ، وقيمة ثقافة الطفل تكمن في إشاعة الأمان والأمن والإستقرار النفسي والاجتماعي في شخصيته ، حيث إن الطفل خلال مراحل نموه الجسماني والنفسي يكون معرضا لهزات عنيفة مصدرها خوف متوهم ، وقلق نفسي عارض ، والثقافة بمصدرها وروافدها الفنية تحقق الاستقرار ، وتوفر له الأمان والاطمئنان ، وتمكنه من أن يحقق لنفسه وعيا صحيحا بكل المتغيرات ، تملؤه بالثقة والمودة والمحبة لمن حوله ، فينشأ وينمو ويتطور ، وقد تحققت له الصحة النفسية والتنشئة الاحتماعية ،

وشكلت شخصيته وقيم الحياة الإنسانية والأسرية والوطنية الصحيحة ويتجسد هذا كله في نقاء الرؤية ، ونفاذ البصيرة ، وقوة الإرادة ، والفعل العاقل الرشيد ، وثقافة الطفل المرجوة هي تلك المستقاه بالعلم ، والدين ، والمنتمية للوطن في نضاله اليومي من أجل الانطلاق وسط عالم من التكتلات مسقوف بالعولمة المتصادمة مع الثقافة الوطنية والقومية ، واستلاب الشخصية الاعتبارية للأمم والشعوب وإن الذي نطمح إليه ، هو الثقافة التي تعمل على مهل في إنضاج شخصية طفل اليوم ، ذلك المواطن الصالح غدا ، والقيادى الخالي من العقد والأمراض النفسية المنحاز باستمرار للديمقراطية ، والحرية ، وحق الجميع في أن يكون لهم دور ورأى وموقف ؛ إنها ثقافة وطنية نبثها في وعي أطفالنا ، وتأتيه من تراثه والحراك العربي ، ثم نعمقها في ضمائرهم بالتعليم الجيد ، والإعلام المنتمي ، والقدوة الحسنه .

(عبد الرؤف أبو السعد ، ٢٠٠٨ ، ٣-٥)

ومن أساليب التوعية بالثقافة المتاحف ، والظواهر تنبئ بأنه القرن الحالى يشهد تحولا جذريا وكبيرا في كيفية المحافظة على المقتنيات ، في ظل النتائج التى ستحققها الثورة المعلوماتية التى يعيشها عالمنا في الوقت الحاضر ، فإذا زرنا المتحف وتجولنا خلال قاعاته ومشاهدة معروضاته ، فتلك زيارة فعلية actual visit ولكن في عصر الإنترنت وتطور تكنولوجيا المعلومات ، ظهر نوع جديد من الزيارات ، ويطلقون عليه virtual visit وتعرف بالزيارة الإفتراضية أو الزيارة البديلة .

ونتيجة التوسع في استخدام الكومبيوتر الشخصي ، وإتاحة الإتصال عبر الانترنت وإنشاء شبكة المعلومات الدولية لجأت كثير من المتاحف حول العالم إلى إنشاء مواقع لها ، وتتضمن الكثير من المعلومات التفصيلية عن المتحف وتاريخه ومواعيد الزيارة وكيفية الوصول إليه أو الاتصال به ، وبيانات عن القائمين على إدارته ومعلومات عن مجموعة المعروضات الدائمة به وتصنيفاتها ، وبيان بالمطبوعات والكتب والأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو ، وكذلك أرشيف بالأنشطة والأحداث التى نظمها المتحف ، " وللزيارة الافتراضية مميزات لا تتطلب وقتا محددا للزيارة ، وتحدث في أي وقت من أوقات النهار أو الليل بالدخول إلى موقع المتحف في شبكة الانترنت الدولية والتجول في أنحائه ومشاهدة المعروضات وإستدعاء كافة البيانات المتعلقة بالمشاهدة ، والمتحف في عصر التقنية الرقمية والإنترنت لا يعرف الإجازات فهو مفتوح بصفة مستمرة " . (يسري القويضي ٢٠٠٧، ٦١)

وعندما نذكر دور التربية في حوار الثقافات فلا نعنى بذلك بتربية الأجيال القادمة ليتحاوروا مع ثقافات مختلفة ، ولكن نقصد بها تربية أنفسنا وأبنائنا ليتحاوروا أولا مع ثقافاتهم المختلفة بحرية ، فالواجب علينا قبل أن نتحاور مع الآخرين ونسمع آرائهم أن نتحاور مع أنفسنا ، ونسمع آراءنا ، ونربي أنفسنا لتنشئة جيل قادر على مواجهة التحديات والهيمنات الثقافية .

ولا شك في أن التربية البيداغوجية[١] تربية إنسانية بالأساس ، وعلى هذا الأساس فإن عناصرها { ثلاثية النهج التربوي } ملقن ومتلقن والخطاب وبين الملقن والمتلقن تفاعل وهذا يحتم علينا أن ندمج في الخطاب التربوي " الحوار " ومن هذا المنطلق ، إن أهم العناصر في الخطاب التربوي الهادف والناجح ، الحوار .

(عز الدين محمد الغزاوى ، ٢٠٠٩/٤/٢٤م ، الساعة ١٩:٥٧)

ومن الجدير بالذكر أن المناهج التعليمية المرحلة الابتدائية وخاصة التربية الفنية والدراسات الاجتماعية واللغة العربية تضم مقرراتها بعض الوحدات والدروس التي تتضمن مفهوم الحوارالثقافي ، فتعبر عن آثار مصر والإنتاج الفني والعادات والتقاليد ، وأزياء فئات مختلفة

[١] البيداغوجية : هى مصطلح يعنى التعليم الغير النظامى والأنشطة التى يتفاعل فيها المتلقى مع الرسالة التربوية .

للحضارات المتعاقبة على مصر ، بهدف نمو مهاراتهم وتفجير الطاقات الابداعية من خلال الإندماج في التجربة العملية المباشرة ، وفيها يتم عرض صور لأعمال منفذة بخامات مختلفة من إنتاج الفنان المصري القديم والقبطي والمسلم والشعبي والمعاصر عن طريق تصصيمات نباتية أو هندسية ، وهذا ما يتفق مع دراسة .

(علياء عسالى ، ٢٠٠٦ ، ٥٦ - ٧٨)

مشكلة الدراسة :

تتجلى مشكلة الدراسة فى غياب بعض القيم من الحياة الإجتماعية انعكست على سلوك الأطفال ، كما لوحظ تنامى نزعات التعصب والفرقة المجتمعية التى تقف حجر عثرة أمام مساحات الحوار والتفاهم وقبول الآخر والتى تتضح مظاهرها فيما يلى :

التراجع الأخلاقي والخروج على القانون التى تمثلت فى أحداث العنف والبلطجة فى الشارع المصرى خصوصاً بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، و٣٠ يونيو ٢٠١٣ ، وظهور بعض مظاهر الخلل والاضطراب فى سلوكيات الأطفال منها : تخريب الممتلكات العامة وسوء استخدام المرافق ، وإلحاق الضرر بالآخرين ، تفضيل المصلحة الشخصية بكل أنانية على حساب الآخرين .

واتضح للباحثة من خلال عملها مع التلاميذ أنهم يعرفون عيد الهيلوين الأمريكى – عيد الرعب – وموعده ، ولا يعرفوا موعد المولد النبوى وعاشوراء وشم النسيم فى مصر ويعتقدون أن الأخير عيد مسيحى فقط ولا يعرفون أنه مصرى قديم ويقولون أنه بدعة ، ويقولون عن تماثيل الفراعنة أصناماً وأن المصريون كانوا يعبدون الأصنام مما يوضح الهوة المعرفية وعدم ارتباطهم بعادات وتقاليد بلدهم بالإضافة إلى نقص ثقافة الحوار مع الآخر لديهم من خلال ما لاحظته الباحثة في رسالة الماجستير مما يؤكد على أن ثقافتهم قليلة في مقومات حضارتهم وعدم قبول الآخر، مما يسهل تشتيت الهوية الثقافية والقومية لديهم ، ويسهل غزوهم ثقافياً .

وهذا ما أكده نبيل أبادير فى عرضه لأسباب ضعف ثقافتنا وقلة تحاورنا من :

- غياب التفكير العلمى وانتشار الخرافة والجدل .
- الفهلوة ومحاولة الكسب السريع والكبير دون بذل الجهد والعرق بالعمل والجد ، والإتقان والمعرفة .
- غياب النقد الذاتى ، مع انتشار جلد الذات بين فئات قليلة من مجتمعنا.
- تدنى قيمة العمل والانتاج .
- غياب ثقافة المشاركة والحوار بين الأفراد وغياب احترام القوانين والتشريعات .

(نبيل صموئيل أبادير ، ٢٠٠٥ ، ٢٥)

وكذلك حالة عدم الأمان وانتشار الشائعات بشكل هائل وسوء إستخدام الانترنت من خلال المواقع الاجتماعية وخاصة موقع الفيس بوك وتويتر ودخوله بلاقيد أو شرط ، وانتشار لبعض التطبيقات الهادمة للمجتمع (كالحوت الأزرق والبحث عن مريم والشبح) فلا بد من توجيه الجيل الصاعد بشكل صحيح مما دعى الباحثة لتفعيل دور المتحف الإفتراضى فى تنمية حوار الثقافات لدى تلاميذ نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسى .

تساؤلات الدراسة :

ما مدى تأثير تدريس المتحف الافتراضي لدى تلاميذ نهاية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في تنمية حوار الثقافات ويتفرع منها التساؤلان التاليان :

١. ما المفاهيم الأساسية للمتحف الافتراضي ؟
٢. ما دور المتحف الافتراضي في تنمية حوار الثقافات لدى تلاميذ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي ؟

فروض الدراسة :

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في التطبيق القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حوار الثقافات .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي باستخدام المتحف الافتراضي في تدريس التربية الفنية لصالح القياس البعدي على مقياس حوار الثقافات .

هدف الدراسة :

يتحدد هدف الدراسة فى :

١. تفعيل دور المتحف الافتراضى فى تدريس التربية الفنية للحلقة الأولى من التعليم الأساسي لتنمية حوار الثقافات .
٢. دراسة أثر المتحف الافتراضي على تنمية حوار الثقافات .

أهمية الدراسة :

١. المساهمة في وضع الأسس المنهجية لبرنامج المتحف الافتراضي في مناهج التربية الفنية لنهاية المرحلة الأولى من التعليم الأساسي .
٢. المساهمة في تنمية حوار الثقافات لدى تلاميذ نهاية المرحلة الأولى من التعليم الأساسي .

منهج الدراسة :-

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفى وذلك بهدف التعرف على الدراسات السابقة فى هذا الموضوع وتحليل النتائج ، واستخدمت المنهج التجريبي لإستخلاص البيانات الكمية .

مصطلحات الدراسة : تعرف الباحثة مصطلحات الدراسة تعريفاً إجرائياً فيما يلى :

المتحف الافتراضي:

هو ورشة عمل تقدم تعليم ممكن يركز على الحياة الفنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحضارة ما وتعرضها من خلال ما تقدمه من مجموعات متحفية لطرق متنوعة مثل اللوحات ، والرسومات ، والصور والعروض ، والتسجيلات الصوتية وأجزاء من عروض الفيديو وقواعد البيانات الرقمية ، والوصلات إلى مصادر متنوعة على الشبكة الدولية للمعلومات .

التربية الفنية :

هو تربية التلاميذ من خلال الفن التشكيلى البصرى لترقية نموهم الفني وتطويرمهاراتهم اليدوية الفنية وتنمية أنشطتهم الأبنكارية التي تصدر عن مشاعرهم وأحاسيسهم ونفسياتهم بطريقة ابتكارية.

حوار الثقافات :

هو الحديث عن نقاط الاتفاق وتقريرها من خلال اللغة والعادات والتقاليد والفنون والمعتقدات وميراث الحضارة المصرية بين أفراد المجتمع الواحد لكسب الثقة ونشر روح التفاهم لفتح أفاق من التلاقي والقبول والإقبال ، ويصبح به الحوار هادئا وهادفا فيقلل الفجوة ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب ، كما يجعل احتمالات التنازع والاختلاف أقل وأبعد .

الاطار النظرى للدراسة :

يضم الاطار النظرى للدراسة الاطار المفاهيمى للمتحف الافتراضى ، ودور المتحف الافتراضى فى تنمية حوار الثقافات .

أولاً : الاطار المفاهيمى للمتحف الافتراضى :

مفهوم المتحف الافتراضى : يعرفها كل من مكينزى وبلاك على أنها ما هى إلا عبارة عن مجموعة منظمة من المجموعات المتحفية ، مصادر المعلومات الإلكترونية ، والتى قد تشتمل على تحف فنية ورسومات وصور فوتوغرافية ، وأشكال بيانية ، وتسجيلات صوتية ، ومقاطع فيديو ومقالات صحفية ، وقواعد بيانات رقمية ، ومجموعة من العناصر الأخرى التى يمكن حفظها على خادم ملف المتحف الافتراضى ، كما أنها قد تقدم إحالات لمصادر أخرى منتشرة حول العالم تلائم المهام أو التركيز الأساسى للمتحف . (mckenzie, 1997,1-2) (black, 2002, 34-36)

كما أولى التربويون اهتماما متزايداً فى السنوات الأخيرة للأنشطة والفعاليات التى تجعل المتعلم محوراً لعملية التعليم والتعلم ، من أبرز هذه الأنشطة أسلوب التعلم التعاونى والذى يعنى بتقسيم المتعلمين الى مجموعات وتكليفهم بعمل أو نشاط يقومون به ، فى المجموعة الواحدة يشترك كل المتعلمين وفق أدوار واضحة مع التأكد من تعلم كل عضو بالمجموعة للمادة العلمية .

ويظهر هذا جلياً فى (المتحف الافتراضى) والذى يسمح فيه للطفل بممارسة الأنشطة المختلفة فيستطيع التعلم عن طريق اللمس وإستخدام الأشياء نفسها ، مما يجعل الدراسة الفعلية تركز على المتحف الإفتراضى (من خلال برامج أنشطة متحفية مقترحة) لتنمية حوار الثقافات لدى طفل الصف السادس الابتدائى كمحاولة لتطبيق الاتجاهات التربوية المعاصرة فى التربية للطفل .

ثانيا : خصائص المتاحف الافتراضية :

١. افتراضية كيان المتحف :
هو عبارة عن موقع تخيلى على شبكة الانترنت ، وليس كياناً حقيقياً فى الواقع .

٢. عالمية المتاحف الافتراضية :
المقتنيات المتحفية المعروضة لا تعود الى جهة واحدة فى الغالب بل لعدد من المقتنيات ذات الطبيعة المشتركة فى جميع أنحاء العالم ، والتى لا يمكن جمعها فعلياً فى مكان واحد .

٣. ديناميكية المتاحف الافتراضية :
المتاحف الافتراضية تحرك جميع الحواس ، فهى تتيح فرصاً متنوعة لتفاعل حواس عديدة للزائرين من خلال تنوع مصادر المعلومات المستخدمة وتكاملها فى عرض مقتنياتها كالنصوص ، والصور والرسومات الثابتة والمتحركة ، ومقاطع الفيديو وتكنولوجيا الواقع الافتراضى وغيرها .

٤. استخدام الوسائل الفائقة :
تعتمد المتاحف الافتراضية على تكنولوجيا الوسائل الفائقة فى ربط المعروضات المتحفية بالدراسات والبحوث والتعليقات المرتبطة بها .
٥. التفاعلية :
فالتفاعلية تتجسد عبر المتحف الافتراضى فى ظل المشاركة الحرة للمستخدم الإيجابى ، والنشط فى اكتشافه للمتحف أثناء زيارته فالزائر عن بعد للمتحف الافتراضى لديه حرية البحث ، وتحديد سياق المعلومات اللازمة تبعاً لاهتماماته الخاصة .
٦. التحديث :
تتيح المتاحف الافتراضية الفرصة لإحداث تغيير دائم ومستمر ، فعملية الاقتناء لا تنتهى أبداً .
٧. الاتصالات أو الروابط الخارجية ذات الصلة :
يعد المتحف الافتراضى مكاناً ليس مشابهاً لأى متحف واقعى آخر ، حيث يمكن للفرد إيجاد أشياء لا يمكن وجودها فى أى متحف واقعى ، ويصبح بالإمكان تجديد بناء المجموعات المشتتة حول العالم وتنظيم معارض حديثة بطريقة افتراضية ، كما يمكن ربط المقتنيات المتحفية بمقتنيات متاحف أخرى حول العالم على الشبكة . (دينا أحمد إسماعيل، ٢٠٠٩، ١١٨ – ١١٩)

ثالثاً : أهمية المتاحف الافتراضية :

معظم المعروضات المتحفية لن تستطيع أن تتعامل معها بنفس الطريقة التى تتعامل بها على المستوى الرقمى ، وهذا يقدم فرصة للزائر للحصول على تجربة غنية بمحاكاة الغرض الأصلى من التعامل مع المعروضات ، ومثل هذه الفوائد والمميزات تساعد وتحفز على تكرار الزيارة والتعلم ، والتى يمكن إجمالها فيما يلى :

١. الإتاحة الأكبر للمقتنيات المتحفية عبر الشبكة بشكل مباشر للزائرين من أى مكان فى العالم طوال ٢٤ ساعة يومياً .
٢. التغلب على محدودية المساحة فمساحة العرض فى أغلبية المتاحف محدودة بمبنى المتحف المادى وقاعاته المجهزة لإقامة العروض لأن معظم المتاحف تعرض أجزاء من معروضاتها فقط قد لا تتعدى ١٠:١٥% من مجموع مقتنياتها .
٣. حماية المقتنيات المتحفية وصيانتها مع توفير بيئة آمنة لها ، خاصة التى تتعرض لخطر مباشر حيث يمثل نظام البيئة الافتراضية طريقة آمنة لزيارة البيئة الواقعية التى قد يكون من الصعب أو الخطر التعامل معها . إتاحة التفاعل مع معروضات المتحف الافتراضى بشكل واسع المدى بدرجة كبيرة لأن كل معروض يمكن أن يتم تمثيله بواسطة أحد البرامج التى يمكن التعامل معها بعدة طرق متنوعة .
٤. محاكاة البيئة الواقعية حيث يقدم نظام البيئة الافتراضية للزائرين وسيلة لمشاهدة الأشياء والمعروضات والبيئات الواقعية التى قد تكون غابت عن الوجود اليوم ، أو فى حالة سيئة وبحاجة لتجديد ، أو ليس من السهل تناولها لأنها موجودة فى مكان بعيد مثلاً .
٥. القدرة على وضع الأشياء رقمياً فى سياقها الأثرى من خلال استغلال القدرة على تقديم المعلومات بطريقة إلكترونية تجمع بين المعروضات المتحفية ، والمواقع ، والأثار ، والأماكن التى أتت منها أصلاً .
٦. إتاحة الفرص لإقامة العديد من المعارض الإفتراضية الحديثة على الشبكة سواء أكانت مؤقتة أم دائمة التى تمثل امتداداً له قيمته لتطوير العروض المتحفية وتحديثها .
٧. إعادة تصميم العرض المتحفى بسهولة كبيرة وتكلفة قليلة .

٨. يحشد محتوى المتاحف الافتراضية تعدداً فى المصادر على نطاق واسع من الأماكن ، والمتاحف بحيث يتم التجميع فى نطاق واسع من الوسائط المتعددة .
٩. تحسين جودة التعليم والتعلم ، فتتيح معظم مواقع المتاحف الافتراضية على الشبكة تعليماً تفاعلياً وخبرات تعليمية متميزة تسمح باستكشاف المعروضات المتحفية تفصيلاً ، من خلال عرضها باستخدام الوسائل المتعددة التى تساعد على تحسين خبرة التعلم .
١٠. قلة تكاليف إنشاء مواقع المتاحف الافتراضية على الشبكة .فلا توجد تكاليف ترتبط بالتأمين أو الشحن والنقل ، أو تركيب المعروضات وترميمها وإعدادها للعرض ، أو تكاليف إعداد مبنى للعرض المتحفى من حيث الإضاءة ونظم التهوية وغيرها ، ولا يحتاج الأمر أكثر من صيانة فنية وتكنولوجية فقط بالإضافة الى أن المعلومات الرقمية تعد أرخص وأسرع وأكثر مرونة ، وتمثل نافذة مفتوحة على العالم بأكمله بأقل التكاليف .
١١. انخفاض تكاليف نشر المطبوعات المتحفية حيث ينتج عن حقيقة قلة تكلفة النشر الالكترونى فهو غاية فى الرخص بالمقارنة مع النشر التقليدى ميزة كبرى ، بالحث على نشر مثل هذه المعلومات وبثها .

رابعاً : أهمية استخدام المتاحف الإفتراضية فى التعليم :

نتيجة للتغيرات المجتمعية المتلاحقة على مدى السنوات الأخيرة الماضية ، وتحديات القرن الحالى ، فقد أدت إلى تغير احتياجات المجتمع ومتطلباته . وانعكست آثارها على جميع المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع بصفة عامة ، وعلى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة ، وأدى بكل منها الى إعادة تصميم ذاتها لتواكب متطلبات العصر المتجددة ، ففى سياق التعلم الرسمى بدأت المؤسسات التربوية (المدارس والجامعات) تواجه تحديات لتبنى منهج تعاونى بنائى قادر على إعداد الطلاب للتعامل مع عصر المعلومات ، ولتطبيق هذا المنهج الجديد بدأت تلك المؤسسات فى إعادة هيكلة النظم التعليمية بها ، أما فى سياق المتاحف فبدأت تواجه تحديات لإعادة دمج التعليم فى كل نشاط لها .

أهمية مشروعات الشراكة بين المتاحف والمؤسسات التربوية :

- أسهمت مشروعات الشراكة بين المتاحف والمؤسسات التربوية فى تزيود المتاحف بفرص لتطوير التزام قوى نحو التعليم .
- إعادة صياغة العلاقات مع المؤسسات التربوية .
- بناء جمهور متنوع .
- زيادة مشاركة المجتمع .
- توسعة الموارد المحلية .
- ساعدت المؤسسات التربوية على إزالة العزلة التقليدية لحجرة الدراسة .
- إتاحة فرص تعلم واقعى قادرة على جذب الطلاب ذوى الخلفيات العرقية والاجتماعية والاقتصادية والمستويات التحصيلية المتنوعة .

(دينا أحمد إسماعيل ، ٢٠٠٩، ١٢٦)

خامساً : دور المتحف الإفتراضى فى تنمية حوار الثقافات لتلاميذ التعليم الأساسى :

الحوار هو سلوك حضارى يعبر عن تقدم الشعوب ونهضتها ، وآلية تحفز على الفهم المشترك وإكتشاف القواسم المشتركة بين الشعوب والثقافات والأديان ، وقبول التنوع ، والحرية فى التعبير ، واتخاذ مواقف ، واتجاهات إيجابية عن الأفراد والشعوب لكونها توفر مساحات كبيرة من قبول الاختلافات باعتباره حقاً من حقوق الإنسان .

والثقافة نعنى بها : الخصائص المحددة لمجتمع ما ، وهى بذلك تعكس صورة المجتمع وقيمه وهويته ودرجة رقيه الفكرى والأدبى والاجتماعى للأفراد والجماعات وترسم صورة السلوك العام للأفراد والجماعات داخل المجتمع (نبيل أبادير ، ٢٠٠٥ ، ٢٤) ، والثقافة فى مصر هى الثقافة المصرية القديمة القبطية العربية الإسلامية لأنها نتاج تفاعلات تاريخية إنسانية داخلية مع الثقافات والحضارات الأخرى عبر التاريخ الطويل لمجتمعها وتميزت مصر بالذات بقدرتها على التعايش الثقافى والدينى عبر عصورها كلها .

والحوار بين الثقافات يفترض احترام التنوع البشرى ، سواء بين الأفراد أو الجماعات داخل الثقافة الواحدة أو بين الثقافات المتعددة ، وتنوع الثقافات جاء نتيجة لتفاعل الثقافات عبر العصور والأجيال ، وهذه التعددية تفترض إرساء الحقوق الإنسانية للأطفال والشباب دون تمييز بينهم ، وعلى المجتمع مسئولية تحقيق ذلك للجميع مع إعطاء الفرص الكاملة لهم للمشاركة والتعبير ، وتبنى أفكارهم التى تسهم فى تقدم ونهضة المجتمع .

لذلك فهناك أهمية لتطوير أدوات ووظائف النظام التعليمى بحيث يبنى على تفاعل الشباب والأطفال فى العملية التعليمية وتنمية قدراتهم على هذا التفاعل وإدراكهم للتنوع والتعددية كأساس لثقافة المجتمع وإكسابهم مهارات الحوار والتفاهم وقبول الآخر وهى من العوامل الهامة جداً ، نحو تطوير ثقافة مستقبلية .

(نبيل صموئيل أبادير ، ٢٠٠٥ ، ٣٠)

وتتضح أبعاد حوار الثقافات فيما يلى :

١. المواطنة :

المواطنة علاقة تبادلية بين الفرد ومجتمعه وانتمائه له وتساوى الحقوق أمام كل المواطنين وإعطاء كل ذى حق حقه ، ويتفرع من المواطنة عنصر حب الوطن .

٢. الحرية :

الحرية تعنى أن يتصرف الإنسان ويحقق ما يريد فى أمر من أموره أو أمور غيره بشكل طبيعى ليعود عليه أو على الآخرين بمنفعة مادية أو مردود معنوى ما بشرط أن يكون هذا التصرف متفق عليه اجتماعياً وأخلاقياً مع طبيعة هذا المجتمع وقيمه مع إمتلاء النفس بالقناعة وطمأنينة وألا يكون متأرجحاً تتجاذبه العديد من النوازع والأفكار التى يأبى امتلاكها فى أى تصرف يقوم به الفرد .

وتشمل الحرية عنصر التوعية .

٣. الاحترام :

أحد القيم الحميدة التي يتميز بها الإنسان، ويتعامل معها بكل تقدير وعناية والتزام. فهو تقدير الأشياء الأشخاص ، والإحساس بقيمتها وتمييزها.

ويشمل الاحترام عنصر التآخى الإنسانى .

٤. إدارة الحوار :

وسيلة للتعارف والتفاهم بين الأفراد أو المجموعات المختلفه بالطرق الطبيعية أوعن طريق الوسائل التكنولوجية الحديثة كالمتاحف الافتراضية مع التزام أطرافه بالآداب في تعبيرهم عن أفكارهم وآرائهم .

و يشمل إدارة الحوار عناصر تبادل الآراء، المناقشة، المعايشة، الرأى والرأى الآخر، قبول الآخر الديمقراطية .

٥. المشترك الحضارى والثقافى :
الثقافة نتاج تفاعل أعضاء جماعة إنسانية ، يشتركون فى تحقيق أهداف معينة ، وتمثل طريقة حياة مجموعة من الناس بحيث يتفاعلون عاطفياً مع ثقافتهم وليسوا محايدين فى اتجاهاتهم نحو عناصرها مثل المعايير والقيم والمعتقدات والعادات المشتركة ، والحضارة هى نتاج ما جمعته تلك الثقافة من هذه المجموعة البشرية فى صورتها المادية الثابتة .
والحضارة هى التى ترمز لثقافة المجتمع بكافة أنواعه وتعدداته وتدل على وجوده من عدمه والثقافة ترمز وتدل على شخصية المجتمع .

ويشتمل المشترك الحضارى والثقافى عنصر المسئولية .

٦. الحب والتسامح :
الحب مشاعر تنبثق من القلب ويصدقها العقل للأفراد أو لأشياء تحيط بالفرد فى العالم المحيط به والتسامح يستخدم – أكثر ما يستخدم – فى مجال تباين الآراء والأفكار ويعنى عدم التعصب للجماعة والإستعداد للحكم على الأفراد كأفراد " .
(دكت ، ٢٠٠٠ ، ٨٨)
ولكى يكون الشخص محب لا بد أن يتبع القوانين التى تعبر عن حقيقة فى غاية البساطة وهى أن الحب فى شكله الأكثر صفاء هو حب غير مشروط وقوانينه :
قبول الآخر وعدم رفضه ،فهمه وعدم الحكم عليه ، المشاركة معه وعدم التلاعب به .
ويشمل الحب والتسامح عناصر احتواء الخلافات ، التفاهم والتواصل ، والمشاركة ، والتعاون .

٧. التنمية :
ويقصد به فى هذه الدراسة هو التغير الاجتماعى الموجب المخطط والمقصود تجاه قضايا معينة فى المجتمع للحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية لاكسابهم القدرة على تطوير هذه الموارد بهدف الوصول الى قدر جيد من المعيشة (جودة الحياة أو بأقصى تقدير قدر مناسب فى الحياة) كالرفق بالحيوان وترشيد المياه وتنشيط السياحة .

يتضح من الإطار النظرى أن تدريس التربية الفنية من خلال المتحف الإفتراضى لتنمية حوار الثقافات يتيح بيئة تعلم جديدة غير مألوفة تجعل التلاميذ فى حالة من الشغف وإستقبال المعلومات بطريقة تعمل على تنمية مختلف أنماط التفكير مقارنة بالطريقة التقليدية ، وتسمح لهم بالبحث بأنفسهم ، وممارسة الديمقراطية فى مشاركة المتعلمين ، وتمكنهم من التعاون مع زملائهم ، وتحمل مسئولية تعلمهم ، وتحديد ما يحتاجون لتعلمه لتطوير مهاراتهم المعرفية ، وتوفر لهم قدر كبير من الحرية فى تحكمهم وسيطرتهم على عملية تعلمهم بإختيارهم لإحدى طريقتى التجول فى المتحف ، إما التجول الحر أو التجول الحر مع الإرشاد ، أو بكليهما ، حيث يقوم المتعلم باتخاذ القرارات التعليمية ، وتجربة النتائج ، وإكتشاف أفضل الخطط للمواقف التعليمية المختلفة فى عملية تعلمه ، واكتساب مهارات حل المشكلات ، والتمييز بين الأعمال الفنية وربطها بواقعها ، وربط الماضى بالحاضر ، والحفاظ على التاريخ بشكل عصرى متميز فى أعماله الفنية ، مما يساعد على إكتساب مستوى مرتفع من التفكير ، ويعطى مؤشراً للتلميذ بمدى تطور تنظيمه الذاتى الذى يتضمن درجة عالية من الارتباط المعرفى يشمل إستقبال المعلومة وإختيارها بفاعلية وعمل ارتباطات مع المعلومات القائمة وتنظيم مهام التعلم بما يساعد على تنمية المسئولية الشخصية والتأكيد الذاتى والدافعية والرغبة فى التعلم

دراسات سابقة :

صنفت الباحثة الدراسات السابقة إلى محورين :

١. دراسات إهتمت بالمتحف الافتراضى فى تدريس التربية الفنية .

٢. دراسات إهتمت بحوار الثقافات .

أما عن الدراسات التى إهتمت بحوار الثقافات فقد هدفت دراسة (صابرين عبد العاطى ، ٢٠٠٧) ضرورة تدعيم الأنشطة المقدمة للأطفال بحيث تشمل بعض القيم الضرورية : النظافة ، التعاون ، حب الآخر السلام ، حسن المصاحبة وتنشئة الطفل تنشئة هادفة الى تعزيز شعور الفرد بانتمائه الى المجتمع وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته بشكل يرقى الى حد تمثل هذا الشعور فى سلوكه ، وفى دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته .

ويدعم ذلك أيضاً برامج منتدى حوار الثقافات ووزارة الأوقاف الذى يهدف الى الإسهام فى تشجيع المقاربة والاندماج والمعايشة الإيجابية بين الشباب والقساوسة والرموز الثقافية والفكرية مما يسهم فى تقوية روابط الوحدة والانتماء بين أفراد الأمة ، ودعم عملية التبادل المعرفى والتمازج بهدف خدمة المجتمع .

(نبيل صموئيل أبادير، ٢٠٠٥، ٤٢)

وأسفرت نتائج دراسة (تغريد محمد عبد الحميد محمد ، ٢٠٠٧) عن ارتفاع مستوى أداء التلاميذ فى أبعاد مقياس الانتماء الخمسة (الولاء للوطن – المحافظة على الهوية – المحافظة على الآثار – الاعتزاز بحضارة الوطن وتاريخه – المحافظة على البيئة وحمايتها) لصالح التطبيق البعدى وذلك بعد دراستهم للوحدة مما يدل على أثر مصادر التعلم فى تنمية هذه القيم .

أما عن الدراسات التى إهتمت بالمتحف الافتراضى فى تدريس التربية الفنية:

فقد كشفت دراسة (أشرف فتحي عبد القادر الضبع ، ٢٠٠٦) عن أهمية إعداد متحف للطفل بالمدرسة ليكون هو الوسيط المادي بين الطفل وبين المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية لديه من خلال تعبيراته الفنية وكشفت دراسة (west , 1998) من خلال الدراسة المسحية لشبكة حاسبات المتاحف حول ٢٨ متحفاً واستخدام برامج الوسائل المتعددة على أقراص الليزر كجزء مكمل لبرنامجها التعليمى المقدم للطلاب من المرحلة الإبتدائية الى الجامعية ، وتقييم مدى إستخدام الطلاب والمدرسين لموقع ويب كمتحف فنى ، إتضح أن إتاحة الموقع يثير الإهتمام لدى الطلاب لزيارة المتحف الواقعى لمشاهدة المقتنيات الأصلية ، وأن هناك وعياً متزايداً من المتاحف فى إدراك أهمية إمتلاك وجود لها على الشبكة .

الإطار الميدانى :

١. **تم اختيار العينة على مرحلتين هما :**

أ) عينة الدراسة الاستطلاعية وتكونت العينة الاستطلاعية من (٢٢) تلميذاً وتلميذة من الصف السادس الإبتدائى .

ب) عينة الدراسة الأساسية تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ الصف السادس الإبتدائى ، وتقسيمهم الى مجموعتين مجموعة تجريبية ٣٠ تلميذاً وتلميذة ، وأخرى ضابطة ٣٠ تلميذاً وتلميذة من مدرسة الامام محمد عبده المشتركة بإدارة حلوان التعليمية بمحافظة القاهرة .

٢. **الأدوات :-**

– استمارة حول جمع البيانات عن الحالة الاجتماعية والثقافية لعينة الدراسة . (من إعداد الباحثة .

- استبيان الدراسة المسحية حول نوعية الأنشطة الثقافية التى يدخل عليها الأطفال على شبكة الإنترنت .
(من إعداد الباحثة)
- مقياس حوار الثقافات . (من إعداد الباحثة)
- تصميم متحف إفتراضى مكون من أربع ثقافات للحضارات المصرية .
(من إعداد الباحثة مع عدد من المهندسين)

تطبيق تجربة الدراسة وتتم على النحو التالى :

أ. تطبيق أدوات الدراسة قبلياً .
تم تطبيق مقياس حوار الثقافات على المجموعتين التجريبية والضابطة للتأكد من تكافؤ المجموعتين .

ب. تنفيذ تجربة الدراسة .
تم التدريس للمجموعة التجريبية واستمر لشهرين ونصف بدءاً من ٢٠١٧/١٢/١٠ بواقع ١٦ مقابلة غير زيارة المتحف الافتراضى لحضارة مصر عبر أربع ثقافات (مصرى قديم – قبطى – إسلامى – شعبى) على مر عصرها لأربع قاعات تضم :
- الكتابة المصرية .
- الأعياد المصرية .
- الحلى .
- الخزف .

وتم عمل ورش فنية فى الفصل مع مراعاة الأمن والسلامة خلال الفصل الدراسى الثانى من عام ٢٠١٨/٢٠١٧ ، ورؤية قاعات المتحف الافتراضى مرة أخرى الخاصة بكل وحدة .

ج. التطبيق البعدى لأدوات الدراسة .
قامت الباحثة بتطبيق مقياس حوار الثقافات على كل من المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك بعد الانتهاء من تدريس وحدات البرنامج للمجموعة التجريبية .

٣. المعالجات الاحصائية :
تم إدخال البيانات فى الحاسب الآلى على البرنامج الاحصائى (spss) ، واستخدمت أدوات التحليل الأتية :
أ) المتوسطات الحسابية
ب) اختبار (ت) T–Test دلالة الفروق بين المتوسطين :
- اختبار ت للعينات المرتبطة اكثر من ٣٠ .
- اختيار ت للعينات غير المرتبطة والعدد أكثر من ٣٠ و(مقارنة الأطراف) .

استخلاص النتائج وتحليلها وتفسيرها .
أولاً : التحقق من الفرض الأول :
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في القياس القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حوار الثقافات .
- يمكن احتساب قيمة (ت) فى هذه الحالة عندما تكون العينتين غير مرتبطتين وعدد أفراد

- العينة أكبرمن أو يساوى ٣٠ أى يحسب الخطأ المعيارى للفرق بين المتوسطين ثم إحضار النسبة التائية (النسبة الحرجة) والأخذ بالاعتبار درجات الحرية ومقارنتها بمستوى الدلالة ٠,٠٥ ، ٠,٠١ .
- وقد استخدمت الباحثة المعالج الاحصائى spss لإجاد الفرق بين المجموعتين المستقلتين .

جدول (١)
يوضح الفروق بين متوسطات درجات الأطفال فى القياس القبلى للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حوار الثقافات .

	القياس للمجموعة	المتوسط م	الانحراف المعيارى ع	م ف متوسط الفروق	م ع الخطأ المعيارى	ن	قيمة ت	مستوى دلالة ت
مقياس حوار الثقافات	قبلى ضابطة	15.50	3.893	.١٠٠	١.١٣١	٦٠	.088	.930
	قبلى تجريبى	15.40	4.818					

يتضح من الجدول أن ت = ٠.٠٨٨ هى المحسوبة وهذه الدرجة غير دالة إحصائيا لأن ت المحسوبة أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠٥ .

- ومن خلال العمليات الاحصائية التى تمت على عينة الدراسة ظهر الآتى :
أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات التلاميذ فى التطبيق القبلى للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حوار الثقافات .

❖ وهذا يعنى أن إجراءات الدراسة صحيحة حيث أن المجموعتين من منطقة واحدة وفى نفس المستوى الاجتماعى والثقافى الى حد كبير وهو ما تبين من تطبيق (إستمارة مسحية حول نوعية الأنشطة الثقافية للأطفال على النت) .

- حيث أن معظم التلاميذ لم يشاهدوا المتاحف المصرية على النت ، والقليل جداً منهم شاهد المتحف المصرى القديم على النت ومتحف فيله ، وواحد من أفراد العينة كان يبحث عن توت عنخ آمون تمثال فرعون من ذهب والقرية الفرعونية .
- كما تبين من خلال الإطلاع على استمارات الدراسة المسحية حول نوعية الأنشطة الثقافية للأطفال على النت أن من المتعلمين من يقبل على الأنشطة الفنية والرسم والشعر والكمبيوتر وتلاوة القرآن ولعب كرة القدم والسلة وهذا دليل على أن المتعلمين متطلعين إلى معرفة الجديد من خلال الأشياء التى تجذب انتباههم وتعمق المعرفة لديهم وإستغلال الموضوعات والأماكن الجديدة وخاصة عندما تكون مرتبطة ببيئتهم ومجتمعهم ولا سيما وطنهم لما لهذه المرحلة العمرية من تطلع بالغ للتعلم من خلال كل ما هو جذاب وجديد .
- وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات التى أوضحت أن حوار الثقافات فى الأساس يأتى من الناحية النفسية وله علاقة وطيدة بالحالة الثقافية والتعليمية .
- ومن هذه الدراسات دراسة (أحمد محمود عبد المطلب ،٢٠٠٦) التى أثبتت أنه كلما اتيحت للطفل فرص الاحتكاك بالآخرين والتعاون مع زملائه مما يشعره بأنه مرغوب فيه فيولد لديهم إحساساً بالعلاقة وأنه جزء من المجموعة وهذا الاحساس يزيد من الأمن الداخلى ويعتبر ذلك أولى خطوات لنمو حوار الثقافات لدى الطفل .

- ودراسة (رحاب محمد ضوى يس ، ٢٠١٦) التى وضعت قائمة للمفاهيم اللازمة للأطفال والتى منها المفاهيم الإجتماعية (إحترام رأى الآخرين – مفهوم الأقران – مفهوم الغرباء – مفهوم التسامح – مفهوم المشاركة) ، والمفاهيم النفسية والإنفعالية (المشاعر – الإيجابية – السلبية) وصنفت المهارات الحياتية إلى مهارات صحية ، وبيئية ، ويدوية بيئية ، والتعامل مع الآخرين ، ثم وضعت قائمة بالمهارات الحياتية اللازمة للأطفال ، والتى منها التوافق الإجتماعى (الإعتماد على ذاته– التعامل مع أفراد أسرته– التعامل مع الغرباء– الإنتماء إلى القرية– التفاعل مع الأصدقاء . – مهارة حل المشكلات) ، والتعامل مع المشاعر (الضبط الإنفعالى – التعبير عن الذات – تقدير مشاعر الآخرين – التعامل مع مشاعر الحزن ، والخسارة ، والإساءة) ، وأثبتت أن المهارات الحياتية كثيرة ومتنوعة يحتاجها الطفل فى شتى مجالات حياته ، وإمتلاك هذه المهارات هو السبيل لسعادته ، وتقبله للآخرين والحياة معهم ، كذلك حب الآخرين له ، وتقديرهم له ، وتُشعر الطفل بالفخر والإعتزاز بالنفس ، وتُمكنه من التعامل مع الآخرين ، وإقامة علاقات طيبة قائمة على الحب والمودة معهم .

ثانياً : التحقق من الفرض الثانى :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي باستخدام المتحف الافتراضي في تدريس التربية الفنية لصالح الاختبار البعدي على مقياس حوار الثقافات .

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ت للعينات المرتبطة .

جدول (٢)

يوضح الفروق بين متوسطات درجات الأطفال فى القياسين القبلى والبعدى للمجموعة التجريبية على مقياس حوار الثقافات

	القياس	المتوسط م	الانحراف المعيارى ع	م ف متوسط الفروق	م ع الخطأ المعيارى	ن	د . ح	قيمة ت	مستوى دلالة ت
مقياس حوار الثقافات	قبلى	15.4000	4.81807	4.7333	٣.٥٨	٣٠	٢٩	7.24	٠,٠٠
	بعدى	20.1333	3.51090						

ويتضح من الجدول السابق ما يلى ت=7.240 .

- ومن خلال العمليات الاحصائية التى تمت على عينة الدراسة ظهر الآتى :

وجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى لصالح التطبيق البعدى على مقياس حوار الثقافات .

- وعليه يمكن أن نقول أن المجموعة التجريبية تغيرت إلى الأفضل عن التطبيق القبلى حيث زاد المتوسط من 15.4000إلى 20.1333 بحوالى 4.7333 درجة لصالح التطبيق البعدى .

- مما يدل على التأثير الجيد للبرنامج الذى طبق على المجموعة التجريبية من خلال مشاهدة المتحف المصرى الافتراضى وإستخدام الوسائط التعليمية وعمل ورش فنية واستخدام كتب وصور ومجلات علمية للآثار واسطوانات مدمجة والألعاب الالكترونية ودليل المعلم وكراسات العمل .

- كما أن ممارسة الطفل للأنشطة المختلفة داخل الورشة الفنية التى تمت إقامتها بالمدرسة بعد مشاهدة المتحف الافتراضى مكنته من تملك القدرات الجديدة والمهارات التى تساعده على بناء شخصيته بطريقة مثالية وتثبت المعلومات التى حصل عليها أثناء مشاهدة المتحف الاقتراضى فتنطبق عليه المقولة أنا (أسمع وأنسى ، أرى وأتذكر ، أفعل وأفهم) .

- هذه النتيجة تدل على أن استخدام المتحف الافتراضى فى تدريس التربية الفنية قد أسهم فى تنمية مستوى التحصيل الدراسى بشكل أفضل من ذى قبل حسب إشادة المدرسين وإعتماداً على استراتيجية الحوار والمناقشة والتعلم التعاونى لدى المتعلمين .

- ما رأته الباحثة من إنتقال أثر التعلم الى المنزل من خلال ما أتاحته الباحثة من فرصة للمتعلمين لمشاهدة بعض مقتنيات المتحف المصرى القديم لأنها حفزتهم للذهاب للمتحف المصرى القديم فى ميدان التحرير من خلال ما طلبه بعض المتعلمين من والديهم للذهاب للمتحف فى عطلة نهاية الأسبوع وذهابهم بالفعل للمتحف المصرى .

- وجدت الباحثة أن استخدام المتحف الافتراضى بالنسبة لمتعلمى المجموعة التجريبية كان له أثر كبير فى احتفاظ المتعلمين بالموضوعات والتعليقات التى تعلموها فى وحدات المقرر بالإضافة إلى الفهم الواضح لهذه الموضوعات ورغبتهم فى تعلم المزيد والقدرة على ابتكار أشياء جديدة تطابق إلى حد ما مارأوه فى **المتحف ويعود ذلك إلى عددة أسباب :-**

١. إيجابية المتعلمين خلال فترة التعلم بهذا الأسلوب .
٢. عمل المتعلمين بعض الأشياء لهم ولإخوتهم فى المنزل من خلال دراستهم للأنشطة وموضوعات الدروس المختلفة ككتابة أسماء إخوتهم وأبائهم فى لوحات فنية مبتكرة باستخدام حروف الكتابة المصرية القديمة والقبطية والاسلامية الهيروغليفة والقبطية والكوفية .
٣. ربط موضوعات الدروس التى يدرسوها بالبيئة التى يعيشون فيها وكذلك ارتباط الدروس النظرية الجامدة لمقرراتهم الدراسية إلى حد ما بأنشطة عملية ودراستها بصورة فعلية وإستعادة ومراجعة ما تم دراسته فى السنوات السابقة للمواد الدراسية بأنشطة لتثبت المعلومات فى أذهانهم .
٤. ساعد استخدام أسلوب التدريس بالمتحف الافتراضى على عمل علاقات وارتباطات واستنتاجات بين ما يشاهدونه وبين الأعمال التى يقومون بها وبين ما يتعلمونه وبين واقعنا وهذا ما يقابله فى أبعاد حوار الثقافات محور الحب والتسامح مما زاد من قدرتهم على تحسين سلوكهم وإعطاء الفرصة للمتعلمين المنزويين قليلاً إلى التحرك والاحتكاك بزملائهم .

وقد لاحظت الباحثة شئ هام جداً وهو قيام بعض المتعلمين بتنفيذ بعض الأعمال الجديدة مما يدل على أن طريقة التدريس التى استخدمت تصلح بشكل جيد فى التعلم النشط وتساعد على الإبتكار لأشياء جديدة لحل المشكلات أو لاختراع شئ غير موجود فى الحاضر من خلال استخدام تراثنا .

وبذلك اتفقت الباحثة مع دراسة (سناء عبد الجليل رمضان ، ٢٠٠٠) ، و(أمانى سيد فرغلى ، ٢٠٠٩) بضرورة الاهتمام الشديد بتخطيط العروض وتصميمها وإقامتها وطريقة عرضها ووسائل وأشكال تقديمها بحيث تكون أكثر قدرة على توصيل الرسالة .

وما اتفقت معه الدراسة الحالية من مبادئ منتدى حوار الثقافات من ضرورة :

- تعميق الحوار بين مختلف مكونات المجتمع المصرى ، ولا سيما بين الأجيال المختلفة .
- مواجهة الانفصام الثقافى والفجوة المعرفية والفكرية فى المجتمع وذلك عبر الحوار مع ممثلو الثقافات الشعبية بمختلف تياراتها .
- توزيع الجهود والاهتمامات بين عدة أمور وقضايا وأطراف للوصول الى طريق الابداع التعددى الذى يقوم على الاختلاف والانتقال من قبول الآخر الى احترامه .
- التأثير على المشهد الثقافى فى اتجاه التحديث والتقدم من خلال بناء شراكة مع مختلف المؤسسات الثقافية الفاعلة فى المشهد المصرى ، (نبيل صموئيل أبادير، ٢٠٠٥ ، ٢٥) ، ومنها بالطبع المتاحف الإفتراضية .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الي النتائج التالية :

١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المتعلمين في التطبيق القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس حوار الثقافات ، وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول .

٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المتعلمين المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي باستخدام المتحف الافتراضي في تدريس التربية الفنية لصالح الاختبار البعدي على مقياس حوار الثقافات ؛ وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الثانى .

ومن هنا يتضح :

- أن المتاحف الافتراضية بكافة مقتنياتها تجسد قيمة حوار الثقافات وضرورة الاحساس بها من أجل تجسيد وتأصيل الابداع الانسانى وضمان استمراريته .
- تشجع المتاحف الافتراضية التلاميذ على الجد والاجتهاد والابتكار ومحاولة إستلهام ما هو جديد .
- المتاحف الافتراضية تعمل على تعميق قيم حوار الثقافات والوفاء لعبقرية الاجداد والتواصل مع كل ما هو مفيد .
- يساعد المتحف الافتراضى تلاميذ المرحلة الابتدائية على تذوق الفنون والاحساس بالجمال وسمو العقل وترقية المشاعر والأحاسيس الوجدانية الصادقة من خلال مشاهدة الرسوم والزخارف والفنون التشكيلية والنحت .
- يجب أن نساعد أطفال المرحلة الابتدائية فى حدود طبيعتهم الفطرية واستعدادتهم المختلفة دون أى حرمان أو ضغط وفى بيئتهم وبالوسائل المختلفة – كالمتاحف الافتراضية – التربية المدرسية – وسائل الاعلام المختلفة التى تمدهم بالاتجاهات الاجتماعية السليمة وتساعدهم على التحصيل من المعلومات التى تتناسب مع استعداداتهم وقدراتهم المختلفة .
- تقليل الفجوة بين جيلى الكبار والصغار من خلال استخدام مقتنيات العصر كالكمبيوتر وبطريقة التدريس المتاحف الإفتراضية لأن الصغار عادة يعتبرون الكبار لا يعرفو شئ عن جيلهم وبهذه الطريقة يقترب الصغار من عالم الكبار ويعتبروهم قدوتهم ويقومون بعمل علاقة فيها قدر عالى من التفاهم والتواد وقبول الرأى والرأى الآخر .

بحوث مقترحة

وتقترح الدارسة عدة بحوث استكمالاً لهذا الموضوع كما يلى :

- دور المتاحف المتنقلة فى تنمية حوار الثقافات لدى تلاميذ التعليم الأساسى .
- دور الهايبرميديا فى تنمية روح حوار الثقافات لدى أطفال المدارس وذويهم .
- برنامج مقترح للهايبرميديا فى رفع التذوق الفنى لدى الأطفال والشباب .
- دور المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت فى رفع مفهوم حوار الثقافات لدى الأطفال وذويهم .
- دور التنمية البشرية فى تدعيم روح المواطنة والتسامح لدى الأطفال .

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

١. أحمد محمود عبد المطلب (٢٠٠٦) : التربية ودورها في تحقيق حوار الثقافات : دراسة تحليلية ، المجلة التربوية ، **مجلة كلية التربية بسوهاج** ، جامعة جنوب الوادى ، مصر ، ع (2 ٢) ، يناير ، ص(١ – ٤١) .

٢. أشرف فتحي عبد القادر الضبع (٢٠٠٦) : التربية الفنية من خلال متحف الطفل بالمدرسة ودورها في دعم ثقافة الطفل بالمفاهيم الاجتماعية والاخلاقية ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٣. أمانى سيد فرغلى سليم (٢٠٠٧) : أثر التعلم النشط فى تنمية التفكير الابتكارى والتحصيل الدراسى لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٤. تغريد محمد عبد الحميد محمد (٢٠٠٧) : فعالية استخدام مصادر تعلم متعددة فى تدريس التاريخ لتنمية قيمة الانتماء الوطنى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٥. دكت جون (٢٠٠٠) : **علم النفس الاجتماعى والتعصب** ، ترجمة : عبد الحميد صفوت ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٦. دينا أحمد اسماعيل (٢٠٠٩) : **المتاحف التعليمية الافتراضية** ، القاهرة ، عالم الكتب .

٧. رحاب محمد ضوى يس (٢٠١٦) : تصور مقترح للأنشطة التعليمية القائمة على المفاهيم والمهارات الحياتية اللازمة للأطفال بالمناطق المهمشة بأسوان ، دراسات تربوية وإجتماعية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة حلوان ، القاهرة ، مج (٢٢) ، ع (٢) ،إبريل ، ص (٧٠٣ – ٧١٨) .

٨. سناء عبد الجليل رمضان شريف (٢٠٠٠) :أثر تصميم أنشطة لا مدرسية لتعليم المفاهيم فى التربية الفنية على نمو الانتاج الابتكارى والمعرفى للأطفال ، **رسالة ماجستير** ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

٩. صابرين عبد العاطى لبيب عبد العاطى (٢٠٠٧) : الهوية الثقافية الوطنية للطفل المصرى فى رياض الأطفال ، **رسالة ماجستير** ، كلية رياض الأطفال ، جامعة الأسكندرية .

١٠. عبد الرؤف أبو السعد (٢٠٠٨) : **الطفل وعالمه الثقافى** ، دمياط ، مكتبة نانسى .

١١. عز الدين محمد الغزاوى (٢٠٠٩) : الحوار فى النهج التربوى ، جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات ، منتدى عتيدة ، http://www.atida.org/forums/showthread.php

١٢. علياء العسالى (٢٠٠٦) : تحليل قيم التسامح وحرية الرأى والتعبير وبعض الحقوق المدنية فى كتب التربية المدنية فى المنهاج الفلسطينى ، **مجلة تسامح** ، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان ، فلسطين ، ع (١٤) ، السنة الرابعة ، ص (٥٦ – ٧٨) .

١٣. مراد حكيم بباوى (٢٠٠٩) : منطلقات العلوم التربوية والمعايير العالمية لتعليم الفن ، مركز البحوث وتنمية القدرات الفنية .
http://www.stqou.com/vb/archive/index.php/t-60927.htm1

١٤. نبيل صموئيل أبادير (٢٠٠٥) : حوار الثقافات ضرورة مستقبلية أم رفاهية ، **كراسات مستقبلية سلسلة غير دورية** ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية .

١٥. يسرى القويضى (٢٠٠٧) : **العولمة المتحفية والمتاحف الافتراضية** ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

16. Black,S,(2005) : Museum Learning: Virtual or real,Museums have the power to Invigorate Educations, A vailabeat: http://www.arby,com/2002//01/0101 research,html,15/10/2005

17. Mckenzie, J.,(1997) : Building a Virtual Museum Community, Museum and The Web1997, March 16-19, Availabet at : http://fno_org/museum/museweb.html,20/10/2005

18. West, S.E. ,(1998) : Art Museum Websites as Resources For Educators and students : Development , Utilization , and Evaluation , PHP, School of Virual arts, and Dance, The Florida State University